بلغ

الفتح حتى جا البيت فطاف به سبعا على راحلته ومحمد بن مسلمة آخذ بزمامها يستلم
الحجر بمحجن في يده وعن ابن عباس رضي الله عنهما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنما لكل حي من احيا العرب صنم قد شد
ابليس اقدامها بالرصاص فجا ومعه قضيب فجعل يهوي به الى كل صنم منها فيخر
لوجهه ما غيران يمسها في يده يقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
حتى مر عليها كلها وعن ابن عباس كانت لقبايل العرب اصنام يحجون اليها وينحرون
لها فشكى البيت الى الله عز وجل فقال يارب حتى متى تعبد هذه الاصنام حولي دونك
فاوحى الله الى البيت اني ساحدث لك توبة جديدة فاملاك خدودا سجدا يدفون
اليك دفيف النسور ويحنون اليك حنين الطير الى بيضها لهم عجيج حولك بالتلبية
ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه ارسل بلالا الى عثمان بن طلحة ياتي بمفتاح الكعبة
فجا الى عثمان فاخبره فقال انه عند امي فرجع بلال فاخبره صلى الله عليه وسلم فبعث
اليها رسولا فقالت لا واللات والعزى لا ادفعه ابدا فقال عثمان يا رسول الله ارسلني
اخلصه لك منها فارسله فجا اليها وطلبه منها فقالت لا واللات والعزى لا اوصله اليك
ابدا فقال يا امه ادفعيه الي فانه قد جا امر غير ما كنا عليه ان لم تفعلي قتلت انا واخي
ويأخذه منك غيري فادخلته حجزتها وقالت اي رجل يدخل يده هاهنا اي وقالت
له انشدك الله ان يكون ذهاب ماثرة قومك على يديك كل ذلك ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قايم ينتظر حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق فبينما هو يكلمها اذ سمعت
صوت ابي بكر وعمر في الدار وعمر رافعا صوته وهو يقول يا عثمان اخرج
فقالت يابني خذ المفتاح فان تاخذه احب الي من ان ياخذه تيم وعدي اي
ابو بكر وعمر فاخذه عثمان وخرج يمشي حتى اذا كان قريبا من وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثر عثمان فسقط منه المفتاح فقام صلى الله عليه وسلم

الي

الى المفتاح فحنى عليه وتناوله وفتح الباب ودخل الكعبة والى بعض هذه القصة
اشار صاحب الهمزية بقوله « صرعت قومه حبايل بغي
مدها المكر منهم والدهاء « فاتتهم خيل الى الحرب تختا
ل وللخيل في الوغى خيلاء « قصدت منهم القنا فوالى
الطعن منها ما شانها الايطاء « واثارت بارض مكة نقعا
ظن ان الغدو منها عشاء « احجمت عنده الحجون واكدى
دون اعطائه القليل كداء « ودهت اوجها بها وبيوتا
مل منها الاكفاء والاكفاء « فدعوا احلم البرية والعفو
جواب الحليم والاغضاء « ناشدوه القربى التي من قريش
قطعتها الترات والشحناء « فعفى عفو قادر لم ينغصه
عليهم بما مضى اغراء « واذا كان القطع والوصل لله
تساوى التقريب والاقصاء « وسواء عليه فيما اتاه
من سواه الملام والاطراء « ولو ان انتقامه لهوى النفس
لدامت قطيعة وجفاء « قام لله في الامور فارضى
الله منه تباين ووفاء « فعله كله جميل وهل
ينضح الا بما حواه الاناء «
وعن ابن عباس رضي الله عنهما دخل صلى الله عليه وسلم الكعبة فصلى بين الساريتين
ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب والحجر ركعتين ثم قال هذه القبلة انهى ثم
جا الى مقام ابرهيم فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان
تغلب بنو عبد المطلب اي تغلبهم الناس على وظيفتهم وهي السقاية لنزعت منها
دلوا اي فان الناس يقتدون به في ذلك وانتزع له العباس دلوا فشرب منه
وتوضا فابتدر المسلمون يصبون على وجوههم وفي لفظ لا تسقط قطرة الا في
يد انسان ان كان قدر ما يشربها شربها والا مسح بها جلده والمشركون يقولون
ما راينا ولا سمعنا ملكا قط بلغ هذا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في المسجد
ومفتاح الكعبة في يده في مكه فقام اليه علي كرم الله وجهه اي والعباس رضي الله
عنه فقالوا يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك وسلم فقال